وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة القادسية

كلية التربية

قسم علوم القرآن والتربية الإسلامية

الابتلاء في القرآن الكريم والحديث الشريف

بحثٌ تقدمت به الطالبةِ

سهى عبد الحمزة جابر

وهو جزء من متطلبات نيل شهادة البكالوريوس

في علوم القرآن والتربية الإسلامية

إشراف

أ .م .د .عباس أمير

١٤٤٠ هجري

٢٠١٩ ميلادي

بِسْمِ اللَّـهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ

أَحَسِبَ النَّاسُ أَن يُتْرَكُوا أَن يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ (٢)وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۖفَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ (٣)

صدق الله العلي العظيم

سورة العنكبوت آية٢-٣

الإهداء

الشـــكر لله ،والحمـــد لله الـــذي بنعمتـــه تضـــاء دروب الحيـاة ومـن توكـل عليـة اهتـدى ونـال بعـد الصـبر مـا ارتجـى، فلقـد أدركـت أَنَّ النجـاح لا يـأتي إلا بالصـــبر والإصـــرار ،وأدركـــت معنـــى البـــذل والعطـــاء لمـــن يفرحـــون لنـــا عنـــدما نحقـــق النجـــاح والتفـوق وأدركـت عنـاء الـذين يمهـدون لنـا الطريـق لعبـور العقبـات ،وبعـد أن اقتربـت وبعـون الله تعـالى مـن قطـف ثمـار النجـاح أُهـدي هـذا النجـاح ومـا وصـلت إليـة اليـوم بعـد فضـل الله تعـالى إلـى أولئـك الباذلين بالعطاء أمي وأبي...

مـن كـان عونـا لـي مـن أسـاتذتي الكـرام داعيـة الله تعالى أن يوفقهم لما يحبه ويرضاة

الشكر والتقدير

قال تعالى:

(لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ۖ)

فمن لا يشكر المخلوق لا يشكر الخالق

أتقدم بأسمى آيات الثناء والتقدير والعرفان إلى كل أولئك الذين نطقت ألسنتهم بكلمات التشجيع لي من أجل البذل والعطاء في المجال العلمي ،وكل الّذين علموني معنى العلم وأهميته للرقي الإنساني وفهم الحياة وأُقدم تحية وفاء وإخلاص ملؤها كل معاني التقدير والاحترام وأخص بهذا أُستاذي الدكتور الفاضل **عباس أمير...**

فمهما قدمت من كلمات الشكر لا أستطيع أن أوافية حقة فلقد فعل الكثير وقدم يد العون دون انتظار مقابل إلا ليرانا متفوقين.

المحتويات

الموضوع	الصفحة
الآية القرآنية	أ
الإهداء	ب
الشكر و التقدير	ج
المحتويات	د
المقدمة	١-٢
الفصل الأول:-الابتلاء في اللغة والاصطلاح	٣ -٧
المبحث الاول : الابتلاء لغةً	٤
المبحث الثاني: الابتلاء اصطلاحاً	٥-٧
الفصل الثاني:-الابتلاء في القرآن الكريم	٨ -١٩
توطئة	٩
المبحث الاول : أنواع الابتلاء	١٠-١٣
المبحث الثاني : ابتلاء الفرد وابتلاء الجماعة	١٤-١٩
الفصل الثالث :-الابتلاء في الحديث الشريف	٢٠-٣٥
توطئة	٢١-٢٥
المبحث الأول: أنواع الابتلاء	٢٦-٣١
المبحث الثاني: الهدف من الابتلاء	٣٢-٣٣
المبحث الثالث: جزاء الصبر على البلاء	٣٤-٣٥
الخاتمة	٣٦-٣٧
المصادر و المراجع	٣٨-٤١

المُقدِّمة

بِسْمِ اللَّـهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله على ما أنعم وله الشكر بما ألهم، والثناء بما قدم والصلاة والسلام على خير خلق الله محمد (صلى الله عليه واله الطيبين الأخيار)

أما بعد

فقد كان لموضوع الابتلاء أثره البالغ في نفسي ، ما دعاني إلى اختياره موضوعاً لبحث التخرج، وذلك لأني رأيت فيه موضوعاً مهماً له صلةً كبيرةً بالواقع المجتمعي الذي نعيش فيه ، ونبين الكثير من التفاصيل التي تتعلق بعلاقةَ الإنسان بربه وبمجتمعه ،

الابتلاء الذي بمعنى الاختبار والامتحان غير واضح في أذهان الناس عامةً ، وكأن الابتلاء هو فقط المصائب ولكن هذه الحقيقة المغلوطة استدعت أن أبحث في هذا الموضوع لأتبين حقيقته القرآنية في القرآن الكريم والحديث الشريف ، من خلال الربط بين القرآن الكريم والحديث الشريف ٠

وقد تطلب هذا الموضوع تقسيم البحث منهجياً إلى مقدمةٍ وثلاث فصول وخاتمةً للبحث ٠

أما **المقدمةِ**: وهي التي نحن فيها الآن تتحدث عن دواعي البحث ومنهجيته ومصادره ، وأما الفصل الأول :الموسوم **(الابتلاء في اللغة والاصطلاح)** ، فقد جاء على مبحثين تناولنا في المبحث الأول مفهوم الابتلاء في اللغة ، أما المبحث الثاني تناولنا فيه الابتلاء في الاصطلاح ، مبينين من خلال هذا الفصل فهم العرب القدامى بأصل المصطلح – بلا – وفهم العلماء للمصطلح المتطور عن ذلك الأصل الثلاثي ، ومن خلال ما بينوه من تعاريف وحدود ٠

وأما الفصل الثاني :الذي بعنوان **(الابتلاء في القرآن الكريم)** ، فقد استعرض عيّنات من الآيات القرآنية التي اشتملت على المصطلح ، ثم الرجوع إلى التفاسير وكتب العقائد والمصادر الحديثة لتوضيح المعنى القرآني لذلك المصطلح ، وقد تم تقسيم الفصل لأجل هذه الغاية إلى مبحثين هما المبحث الأول يبين أنواع الابتلاء ، والمبحث الثاني هو ابتلاء الفرد وابتلاء الجماعة .

وأما الفصل الثالث: الذي اختص بالكشف عن مفهوم الابتلاء في الحديث الشريف ، فقد حمل عنوان **(الابتلاء في الحديث الشريف)**، وقد تم فيه توضيح المفهوم كما أراد النبي الأكرم محمد(صلى الله عليه واله وسلم)، وقد اقتضت منهجيته أن يقسم الفصل إلى ثلاثة مباحث ، المبحث الأول يتناول أنواع الابتلاء ، والمبحث الثاني تم فيه بيان الهدف من الابتلاء ، أما المبحث الثالث فقد اشتمل على ذكر جزاء الصبر على البلاء.

أما خاتمة البحث فقد اشتملت على أهم القضايا التي تم التوصل إليها في البحث

الفصل الأول

الابتلاء في اللغة والاصطلاح

المبحث الأول:- الابتلاء لغة

المبحث الثاني:- الابتلاء اصطلاحا

المبحث الأول:-الابتلاء لغة

تحدّث أهل اللغة عن مادة (بلا) بالألف اللينة ومنهم ابن منظور حيث قال: ((بلا : بَلَوْتُ الرجلَ بَلْواً وبَلاَءً وابتليتهُ:اختبرتة، وبَلاهُ يَبْلُوه بَلواً: أي جرّبه واختبره))<١>

أما قولهم: أَبليتُ فلاناً يميناً إذ حلفت له بيمن طيّبت بها نفسه وورد أَبْلَى بمعنى أخبر وابتلاه الله:-أمتحنه، والاسم في الكلمة: البَلوى،والبلوة،والبِلْيَة والبَلِيّة ، وبُلي بالشيء بلاءً ،حيث يكون البلاء في الخير والشر،قال تعالى(وَنَبْلُوكُم بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً ۖ وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ(٣٥)<٢>

والله تعالى يبلي العبد بلاءً حسناً ويبتليه بلاءً سيئاً، والبليةُ:- هي الناقة- عند الجاهلية- التي يموت صاحبها فيحفرُ عندها حفرة، وتترك من غير طعام حتى تموت<٣>

ومما سبق يمكن أن نحصل من الاستعمال السابق للمفردة المعاني الآتية:-١ .الاختبار ٢. اليمين ٣.الامتحان ٤.العناء ٥.الإخبار

ومن المفردات التي لها علاقة بالابتلاء وترادفها في المعنى مفردة :(الفتنة)وتأتي الفتنة بمعنى الاختبار والامتحان<٤> ويظهر لنا من خلال المادة اللغوية السابقة أن مفهوم الابتلاء يدور بين معاني ، منها الامتحان والاختبار ،وهذا هو الذي ستبنى علية فكرة البحث عن الابتلاء وهو ماسنجده واضحا في القرآن الكريم والحديث الشريف.

<١> كتاب لسان العرب، لابن منظور، مادة (بلا)

<٢>سورة الانبياء ،آية ٣٥

<٣>ينظر لسان العرب،ج١/ص ٤٩٩

< ٤ >ينظر لسان العرب-ج ١٣/ص ٣١٧

المبحث الثاني:- الابتلاء اصطلاحاً

لا يبتعد المعنى الاصطلاحي للابتلاء عن المعنى اللغوي فقد ذكر أبو هلال العسكري في كتابة(الفروق اللغوية)فروقا بين البلاء والابتلاء وغيرها من الألفاظ التي ترادفها في المعنى ومن هذه الفروق ما يأتي:-

أولا-الفرق بين الابتلاء والاختبار:-

أن الابتلاء لا يكون إلا بتحميل المكاره والمشاق أما الاختبار فيكون بتحميل المكاره والمشاق بفعل المحبوب فمثلا يقال :اختبره بالإنعام ولايقال ابتلاه بذلك ويمكن القول :-أن الابتلاء يستوجب استخراج ما عند المبتلى من الطاعة والمعصية وأما الاختبار فيستوجب وقوع الخبر بحاله، والخبر: هو العلم الذي يقع بكنه الشي وحقيقته ،وهنا يكون الفرق بينهما بيّناً**<١>** ٠

ثانياً- الفرق بين الابلاء والابتلاء:-هما بمعنى الامتحان والاختبار ،وقال ابن الاثير:-المعروف أن الابتلاء يكون في الخير والشر معا من غير فرق بين فعليهما.**<٢>**

ثالثا- الفرق بين البلاء والنقمة:-

أن البلاء يكون بالضرر والنفع فإذا قُصِدَ النفع نقول أبليتهُ ،وفي الضرر نقول بلوتهُ٠ والأصل اختبار بالمكروه لاستخراج ما عنده من الصبر على الضر ويكون البلاء ابتداءً أن النقمة لا تكون إلا جزاءً وعقوبة والأصل فيها – النقمة- شدّة الإنكار ،وقد تسمى النقمة بلاء، ولكن لا يمكن القول: البلاء نقمة إذا كان ابتداء، ويكون البلاء نعمة أو اسما للنعمة كما قال الأحنف: البلاء ثم الثناء أي النعمة ثم الشكر**<٣>**

رابعاً- الفرق بين الفتنة والاختبار:-

إن الفتنة أشد الاختبار وأبلغهُ والأصل فيه عرض الذهب على النار ليَبينَ صلاحه من فسادهِ، ويكون في الخير والشر ،كما جعل الله تعالى النعمة فتنة لأنه قصد بها المبالغة في اختبار المُنْعَمِ عليه، وبهذا تكون الفتنة أشد حالات الاختبار إذا أُريدَ بها المبالغة ،وهي شدة التكليف **<٤>** ٠

<١>ينظر الفروق اللغوية لأبي هلال العسكري ١٠

<٢>ينظر الفروق اللغوية،ص١١-١٢

<٣>المصدر نفسة ،ص١٠٥

<٤>ينظر الفروق اللغوية،ص٣٩٠

أما الراغب الأصفهاني فقد ذهب إلى القول : ((بلوته اختبرته كأني أخلقته من كثرة اختباري له، وسمي الغم بلاءً من حيث أنه يبلي الجسم وسمي التكليف بلاءً من أوجه: أحدها أن التكاليف كلها مشاق على الأبدان فصارت من هذا الوجه بلاء وثانيها، هو أنها اختبارات٠ وثالثها أن اختبار الله تعالى للعباد تارة بالمسار ليشكروا ، وتارة بالمضار ليصبروا، لذا صارت المحنة والمنحة جميعا بلاء))<١>

فالمحنةُ عند الراغب الأصفهاني تقتضي الصبر أما المنحة فتقتضي الشكر، ويستطرد الراغب فيقول: ((والقيام بحقوق الصبر أيسر من القيام بحقوق الشكر ، فصارت المنحة أعظم البلاءين ، وإذا قيل: ابتلى فلان كذا وبلاه فذلك يتضمن أمرين: أحدهما تعرُّف حاله والوقوف على ما يُجعل من أمره ،والثاني ظهور جودته ورداءته وربما قصد به الأمران أو أحدهما ، فإذا قيل في الله تعالى : بلا كذا وابتلاه ، فليس المراد منه إلا ظهور جودته ورداءته دون التعرف لحاله ،والوقوف على ما يُجعل من أمره إذ كان الله عزّ وجل علاّم الغيوب))<٢>

وقد ذكر المناوي مصطلح(البلاء) في كتابه(التوقيف على مهمات التعاريف) فقال:((البلاء: هو الهمُ الذي تُحدّثُ نفسك به، والبلاء كالبلية والامتحان ،وسمي الغم بلاءً لأنه يبلي الجسد))<٣>
أما فخر الدين الطريحي فذهب بكتابه (مجمع البحرين) إلى القول بأن البلاء على ثلاثة أوجه :نعمة،واختبار،ومكروه٠والبلاء يكون حسناً وسيئاً، فالأصل منه المحنة، والله تعالى يبلو العبد بما يحبه ليمتحن شكره، وبما يكرههُ ليمتحن صبره ،ويقال: أبلاه الله بلاءً حسناً مثلاً بكثرة المال والصحة وأما إذا يقال :ابتلاه الله بلاءً سيئاً مثلاً إصابته بالمرض والفقر٠<٤>

<١>مفردات الفاظ القرآن،ص١٤٥

<٢>مفردات الفاظ القرآن،ص١٤٥

<٣>التوقيف على مهمات التعاريف، للمناوي،ص٨٤

<٤>ينظر مجمع البحرين، فخر الدين الطريحي،ج٢/ص٩٠-٩١-٩٢

وذكر الكوفي في كتابه الكليات فقال ((الابتلاء في الأصل : التكليف بالأمرِ الشاق من البلاء ،ولكنه كما استلزم الاختبار بالنسبة إلى من يجهل العواقب ظُن ترادفها، وقال بعضهم : الابتلاء يكون في الخير والشر معاً ويقال في الخير أبليتهُ ، وفي الشر بلوتهُ بلاءً**<١>**٠ ومن خلال ما تقدم نجد أن معنى الابتلاء يكاد يكون متفقا علية عند أغلب العلماء وأصحاب المعاجم فالابتلاء من خلال ما تقدم هو: الامتحان والاختبار ويكون بالخير والشر ،وهو نعمة أو مكروه أو اختبار٠ وهذا ما سيكونُ عليه البحث في الفصلين القادمين، فسنقسم الابتلاء إلى:

١-ابتلاء بالنعمة

٢-ابتلاء بالمكروه٠

٣-ابتلاء بمعنى الاختبار٠

<١>الكليات ،أبو البقاء الكوفي ،ص٣٣

الفصل الثاني

الابتلاء في القرآن الكريم

المبحث الأول: أنواع الابتلاء

المبحث الثاني:ابتلاء الفرد وابتلاء الجماعة

توطئة

مما ورد في القرآن الكريم قوله تعالى (أَحَسِبَ النَّاسُ أَن يُتْرَكُوا أَن يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ (٢) وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۖ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ (٣) <١>

فالدنيا دار ابتلاء واختبار وامتحان وأن الله تعالى قد أوجدها وأسسها على أساس ابتلاء الناس وامتحانهم لمعرفة صبرهم عند ابتلاءهم بالضراء ومدى ثباتهم وإيمانهم به سبحانهُ وتعالى ، فإن اجتازوا حالات الابتلاء بنجاح زادت ورُفعت مقاماتهم وقيمتهم في الدنيا والآخرة، وإن لم ينجحوا فإنهم قد خسروا كل شيءٍ ،فالابتلاء ضرورة حتمية ومن خلالها يتبين الصالح من السيء ، والمؤمن القويُ من المؤمن الضعيف، وكلما ارتفعت درجة الإنسان ومنزلته وإيمانه عند الله تعالى ازداد بلاؤه ،فنلاحظ أن الرسل والأنبياء(عليهم السلام) هم الأكثر ابتلاءً، ومنزلتِهم هي الأعلى على الإطلاق، وللابتلاءِ أنواع عديدة لايدري الإنسانُ ولايعلم من أين ستؤتى٠وقد جاء التنوع في الابتلاءات نتيجةً لتنوع الناس واختلاف طبائعهم ،فهناك أشياء تحفز بعض الناس لكنها لاتحفز الآخرين، إضافة إلى اختلاف درجات الإيمان ،والناس حين نزول البلاء على ثلاثةِ أقسام :

الأول:- محروم من الخير يقابل البلاء بالسخط وسوء الظن بالله تعالى واتهام القدر٠

الثاني:- موفق يقابل البلاء بالصبر وحسن الظن بالله تعالى ٠الثالث:- راضٍ يقابل البلاء بالرضا والشكر وهو أمر زائد على الصبرِ٠<٢> ٠والمؤمنُ في كل أمره خير فهو في نعمةٍ وعافيةٍ في جميع أحوالهِ وقد اقتضت حكمة الله تعالى اختصاص المؤمن غالبا بنزول البلاءِ تعجيلاً لعقوبتهِ في الدنيا أو رفعا لمنزلتهِ، أما المنافق فيعافى ويُصرف عنه البلاء وتؤخر عقوبتهُ إلى الآخره، وللابتلاء صورُكثيرة، فقد يكونُ في الأهل أو المال أو الولد، وقد يكونُ في الدين وهو أعظمها٠وقد جُمع للنبي كثير من أنواع البلاء،فقد ابتلي في أهلهِ ومالهُ وولدهُ ودينهُ، فصبر واحتسب وأحسن الظن بربهِ تعالى ورضي بحكمهِ وامتثل الشرع ولم يتجاوز حدوده فصار بحق قدوة يحتذي به كل مبتلى٠

<١> سورة العنكبوت، آية، ٢-٣

<٢>موقع صيد الفوائد/خالد سعود البليهد https://saaid.net/arabic/119.htm تاريخ المشاهدة ٢٠١٩/٤/٢

المبحث الأول: أنواع الابتلاء

أولاً: الابتلاء بالنعمة:- وهو ابتلاء الله تعالى للعبد بما يحبهُ من مال أو جاه أو منصب أو ولد، فهذهِ كلها أمور يحبها الإنسان ويسعى إليها ،ويعتقد بعضهم أنهم إذا رُزِقوا أموالا مثلا فإن الله تعالى يكون قد رضي عنهم ولايدرون إنّ هذا الرزق ما هو إلّا امتحان ليرى من يشكرهُ تعالى على هذه النعم ، ويسألهم عنها يوم القيامة ، وقد أفاض الله تعالى على الإنسان من النعم التي هي فوق العدّ والإحصاء، وهي من أنواع الابتلاء الإلهي ليرى أين يوظفها الأنسان وكيف يتعامل معها؟٠

قال تعالى :(وَنَبْلُوكُم بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً ۖ وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ)<١>

ومن الآيات القرآنية التي تتحدث عن هذا النوع قولهُ تعالى :(وَاعْلَمُوا أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ وَأَنَّ اللَّهَ عِندَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ)<٢>٠ فقد جاء في كتب التفسير إن الفتنة تأتي بمعنى الابتلاء والبِلية ،أي إن الله تعالى قد أنعم على الناس بالأموال والأولاد، ليختبِرهم بها ، لينظر كيف يتعاملون معها ،وهذه من الأمور التي يحبها الإنسان ويُسعد بها، وعليه فإن الله تعالى يبتلي عبادهُ بالنعم ليعلم من يشكره ويحمدهُ عليها ويُطيعهُ بها٠<٣>٠ وقد تكون غفلة الناس عن امتحان الله لهم بالنعم والخيرات عائدةً إلى دوامها واعتيادهم عليها ،فهناك نوع من الناس قد حصر مفهوم الابتلاء على المصائب والمحن والشدائد فحسب ، ولم يعِ أن النِعم التي يتمتع بها كثير من عباد الله ليل نهار ،إنما هي في الحقيقة ابتلاء واختبار، مثلها مثل المصائب ٠ومن هنا يظهر أن الابتلاء بالنعم هو أشدُ وطأةً من الابتلاء بالمحن والمصائب ، وأن اختبار الخير أصعب من اختبار الشر٠ وكذلك الكرامات فهي أيضا قد تأتي من باب الاختبار والابتلاء ، كالملك والسلطان ،ولنا في قصة إحضار عرش بلقيس لنبي الله سليمان (عليه السلام)نعمةً من الله قد أفاض بها على نبيهِ ،وقد عد نبيُ الله سليمان (عليه السلام) حضور العرش واستقراره في أقل من طرفة عين نعمةً من نعم الله عليه ، وقد تنبّهَ النبيُ إلى الابتلاء، حيث قال الله تعالى على لسان نبيهِ (عليه السلام):(قَالَ هَٰذَا مِن فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكفر)٠<٤>٠أي ليختبرني ويمتحنني أأشكر نعمتهُ وأحمدهُ عليها أم أكفر بها ، ليُرى كيف يتعامل معها ومن يتقبلها بقبول حسِن <٥>٠

<١>سورة الانبياء ، آية ٣٥ <٢>سورة الانفال ، آية ٢٨

<٣>ينظر روح المعاني ، للآلوسي ، ج٩/ص٢٨٠ والامثل للشيرازي ، ج٥/ص٤٠٣-٤٠٤

<٤>سورة النمل ، جزء آية ٤٠ <٥>ينظر التفسير الكبير ، ج٢٣/ص٥٥٧ والميزان للطبطبائي ، ج١٥/ص١٥٨

ومن ألوان الابتلاء بالنعم أيضا الابتلاء بالنصر على الأعداء والغلبة ،كما جاء في سورة الأنفال قولهُ تعالى : (وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ رَمَىٰ ۚ وَلِيُبْلِيَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَاءً حَسَنًا)<١>٠ وهذه الآية الكريمة تتحدث عن انتصار المسلمين في يوم بدر ،وأن النصر على الأعداء هو من النعم التي ينعم الله بها على الإنسان، وهي اختبارٍ لهم؛ لقولهِ تعالى :(وليُبْلِيَ المؤمنينَ مِنْهُ بلاءً حَسَنَاً) أي يختبرهم ويمتحنهم ، بحيث ينعم عليهم بنعمةٍ حسنةٍ وعظيمةٍ وهي النصرة والغلبة والأجر والثواب ليعلم من يشكرهُ عليها٠<٢>٠ومن هنا يتضح لنا أن النِعم بأنواعِها كُلها إنما هي في حقيقتها ابتلاءُ من الله تعالى وامتحان لعبادهِ، ولكي ننجح بأعلى الدرجات يجب أن نقابلها بالشكر والثناء عليها ،والشكر: هو عرفان النعمة من المنعمِ وحمدهُ عليها ، واستعمالها في مرضاتهِ ٠

ثانيا: الابتلاء بالمكروه:

ويسميه القرآن أحيانا (الضّرُ)أو(الضرّاء)وهو ابتلاء الله تعالى لعبدهِ بما يكره من الأمور ، كخسارة الأموال ،أو الإصابة بالمرض أو الفقر، أو فقد شخص عزيز أو الحرمان من الذرية ،وغيرها من الأمور التي لا يحب الإنسان أن يصاب بها، وهذا النوع من الابتلاء غايتهُ امتحان صبر المُبتلى ومقدار توكلهُ على الله تعالى وإيمانهِ بقضائهِ وقدرهِ ومن أمثلة الابتلاء بالضرّ قولهُ تعالى (وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ)<٣>٠حيثُ تتحدث الآية المباركة عن قصة نبي الله أيوب (عليه السلام) والمحنة التي مر بها في جسدهِ وأهلهِ وولدهِ، والضرّ كلمة تطلق على كل سوءٍ وأذى يصيبُ روح الإنسان أو بدنهِ، وكذلك لِذهابِ مالٍ أو موت الأعزة<٤>٠وفضلاً عن ذلك ، إن أيوب (عليه السلام)- كسائر الأنبياء- يُظهر أقصى حالات الأدب والخضوع أمام الله تعالى، وكان نِعْمَ العبد فصبر صبراً طويلاً شديداً، ولهذا أثنى عليه الله سبحانه وتعالى بقوله :(إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا ۚ نِّعْمَ الْعَبْدُ ۖ إِنَّهُ أَوَّابٌ)<٥>٠ومن أمثلة الابتلاء بالمكروه أيضاً قولهُ تعالى:(وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ ۗ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ) <٦>٠أي نختبركم ونمتحنكم ،والابتلاء في هذه الآية هو ابتلاء الإنسان بما يكره لأنه هنا يكون بالجوع والخوف وانزعاج النفس بما يَتوَقَعْ من الضرر والجوع الذي هو ضد الشبع وهو المخمصةُ والمجاعة ،وهو هنا اختبار بقوله تعالى :(ولنبلونكم) أي نختبركم ونعاملكم معاملة المختبر ليظهر من يصبر٠<٧> ٠

<١>سورة الانفال ، جزء آية ١٧ <٢>ينظر مجمع البيان ، للطبرسي ، ج٣/ص٨١٤-٨١٥ و الميزان، ج٩/ص١٩

<٣>سورة الانبياء ، آية ٨٣ <٤>ينظر الامثل ، ج١٠/ص٢٢٥

<٥>سورة ص آيه ٤٤ <٦>سورة البقرة آية ١٥٥

<٧>ينظر مجمع البيان ج١ /ص٤٣٥ والتفسير الكبير ج٣ /ص١٣٦

ويستطرد الطوسي في كتابه التبيان فيقول:(قد قال الله تعالى في هذه الآية :(بشيء) أي بشيء من الخوف وشيء من الجوع وشيء من نقصان الأموال والأنفس والثمرات ،وهنا للتبعيض ؛ لأنه لم يكن مؤبدا ، وإنما عرفهم سبحانه وتعالى بذلك ليوطنوا أنفسهم على المكاره التي تلحقهم)<١>٠

ثالثا: الابتلاء بمعنى الاختبار :- إن الابتلاء والاختبار والامتحان سنة إلهية ، ولابد للإنسان من أن يمر بحالة من حالات الاختبار سواء كان الاختبار فرديا أو جماعياً ،وعليه لابد له من أن يعد نفسه ويهيئها لذلك ،فلا يفاجأ ولايركن إلى الدنيا ومغرياتها ،فالحياة ساحة اختبار وامتحان ومجال للكشف عن حقيقة النفس ومحتوى الذات،ليُعرف الصادق من الكاذب ،وذلك لان الحياة مسؤولية وجزاء ولاتحدد هذه إلا بعد المرور بالاختبار٠ومن الآيات التي تدل على الابتلاء بمعنى الاختبار قوله تعالى (إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لَّهَا لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا (٧))<٢>٠أي ليختبرهم بما جعل في الدنيا من زينةٍ وخير وجميل ماعندهم في الأرض ليعلم أيهم أطوع وأشد استمرارا على خدمة لله تعالى ؛ لأن مَنْ حالهُ هذه هو الذي يفوز بالجنة ، لأن الفوز بالجنة بعد النجاح بمرحلة الاختبار والامتحان في الدنيا هو الغرض الذي من أجله خُلِقَ الانسان<٣>٠

<١>التبيان ، للطوسي ،ج٢/ص٣٧-٣٨

<٢>سورة الكهف،آية٧

<٣>ينظر مجمع البيان ،ج ٥/ص٦٩٥ والتفسير الكبير ج ١٧/ص ٤٢٧وروح المعاني ، ج١٥/ص٢٠٦-٢٠٧والميزان ،ج١٣/ص١٠٣

وكذلك فإن الاختبار والامتحان يكون بالواجبات والتكاليف ، كما جاء في قوله تعالى :: ﴿إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا (٢) ﴾ <١>٠

أي لنمتحنه ونختبره بالتكليف لجعلهِ سميعا بصيرا ، وتقدير الكلام هو:(إنا خلقنا الإنسان من نطفةٍ أمشاجٍ فجعلناهُ سمعيا بصيرا لنبتليهِ)٠<٢>

ويقول الطباطبائي في كتابهِ الميزان:(قيل إن معنى لنبتليه إشارةً إلى وصول الإنسان مقام التكليف والتعهد وتحمل المسؤولية والاختبار والامتحان ،وهذه إحدى المواهب الإلهية التي أُكرِم بها الإنسان وجعله أهلا للتكليف وتحمل المسؤلية ، وبما أن الاختبار والتكليف لايتم إلا بعد الحصول على المعرفة والعلم فقد أشار في آخر الآية إلى وسائل المعرفة، وهي العين والأذن التي أودعها في الأنسان وسخرها له)٠<٣>

وتأتي الفتنةُ بمعنى الاختبار والامتحان ، كما في قوله تعالى :(أَحَسِبَ النَّاسُ أَن يُتْرَكُوا أَن يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ (٢)) <٤>

أي يُمتحنون ويُبتلون في أنفسهم وأموالهم ٠<٥>

<١>سورة الأنسان آية ٢

<٢>ينظر الميزان ، ج ٢٠/ص ٢٥٤ والأمثل ، ج١٩/ص٢٤٥

<٣>الميزان ،ج٢٠/ص٢٥٤وينظر الأمثل ، ج١٩/ص٥٤٥

<٤>سورة العنكبوت آية ٢

<٥>ينظر الميزان ،ج ١٦/ص١١٠

المبحث الثاني :- ابتلاء الفرد وابتلاء الجماعة

أولاً: الابتلاء الفردي:-ويراد به ما يصيب الإنسان في نفسه أو بمن حوله من أهلهِ في السراء والضراء ،وإن الابتلاءات التي تصيب الإنسان كثيرة ويتعرض لها في حياته سواء في الأبدان أو الأولاد أو الأموال ، حتى الأنبياء (عليهم السلام) مرّوا بأنواع الابتلاءات وقد ابتلاهم ربهم لاختبارمدى صبرهم وقوة إيمانهم فمثلا نبي الله نوح (عليه السلام) فقد ابتلي بابنه عندما عصاه ولم يؤمن بما جاء به، وأيضاً نبي الله يوسف (عليه السلام) حيث ابتلاه الله بحسن الجمال وبالتالي عرّضه لفتنة الشهوة من امرأة العزيز ، وأما خاتم الأنبياء محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) فقد ذاق كل انواع الابتلاءات من تعذيب وسخرية قومه له ، وهذه الابتلاءات موجعةُ وصعبةُ لكنها تحمل رسائل ربانية جليلة وعظيمة لايدركها إلاَّ المؤمن بقضاء الله وقدره٠

وعليه فلولا ابتلاء الأنبياء لما كانت تصل رسالاتهم للناس ولايؤمن بهم أحد، ومن فضل الله تعالى على خلقه أنه جعل الابتلاءات منبّهات تحمل إلينا رسائل معينة تختلف باختلاف أصحابها ، وأبرزها تلك التي توقظ الإنسان من غفلته عن خالقه ، حيث هنا يَميز الإنسان المؤمن من العاصي

ومن ألوان الابتلاء الذي يصيب الفرد هو الابتلاء بالنعم ، ومثال على ذلك قصة قارون ، قال تعالى:(إِنَّ قَارُونَ كَانَ مِن قَوْمِ مُوسَىٰ فَبَغَىٰ عَلَيْهِمْ ۖ وَآتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولِي الْقُوَّةِ)<١>

وهو هنا يمثل سلوك المترفين وكيف ينتهي بهم البطر وجحود النعمةِ ،وعدم شكر الله على هذه النعمة ،فالابتلاء هنا يمثل عقوبة على عدم الشكر على النعم <٢>٠

<١>سورة القصص ،جزء آية ٧٦

<٢>ينظر الميزان ، ج ١٦ /ص٧٤وتحرير وتنوير لابن عاشور ، ج٢١/ص١٧٤-١٧٥

وكذلك صاحب الجنتين الذي يمثل أنموذج الرجل الغني الذي تبطره الثروة وتذهله ، وينسى قوة الله تعالى المسيطرة على الحياة وعلى الناس ويعتقد أن هذ النعمة خالدة لاتفنى ، حيث قال تعالى :(وَاضْرِبْ لَهُم مَّثَلًا رَّجُلَيْنِ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَابٍ وَحَفَفْنَاهُمَا بِنَخْلٍ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زَرْعًا)<١>

فهذا اختبار لم ينجح به هذا الرجل الثري ، مقابل نموذج صاحبه الرجل المؤمن الذي اعتز بإيمانه لربه ورأى أن النعمة هي دليل على المنعم فحمد ربه وذكره ، وهو بهذا يُعَدُّ مثالا للنجاح في الابتلاء والاختبار بالنعم <٢>

فقد قال تعالى :(قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلًا * لَّكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِرَبِّي أَحَدًا)<٣>

وأيضا يكون الابتلاء الفردي بالمكروه أي بما يكرهه المرء من الأمور ، ومثال على ذلك قصة نبي الله إبراهيم(عليه السلام) عندما أمره الله بذبح ابنه إسماعيل (عليه السلام) ، كما في قوله تعالى :(فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَىٰ فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ)<٤>، وهذا الابتلاء من أصعب أنواع الابتلاءات ، فقد كان إبراهيم (عليه السلام) قوي الإيمان لم يهن ولم يضعف وكان عبدا شكورا طائعا لله تعالى <٥> حيث قال تعالى:(وَنَادَيْنَاهُ أَن يَا إِبْرَاهِيمُ * قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا ۚ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ * إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ الْبَلَاءُ الْمُبِينُ)<٦>

<١> سورة الكهف آية ٣٢،جزء آية ٣٣

<٢>ينظر روح المعاني، ج١٥/ص٣٧٤-٣٧٥

<٣>سورة الكهف آية ٣٧،جزء آية ٣٨

<٤>سورة الصافات ، آية ١٠٢

<٥>ينظر روح المعاني ،ج٢٣/ص١٢٨

<٦>سورة الصافات آية ١٠٤-١٠٥-١٠٦

سبق وأن قلنا أن الأنبياء (عليهم السلام)هم الأكثر ابتلاءً ، ثم الصالحون، ثم الأمثل فالأمثل ٠ <١>، مثال على ذلك فقد امتحن الله تعالى نبييه نوح ولوط (عليهما السلام) بزوجتيهما ولم تؤمنا بدعوتيهما وخانتاهما بالكفر وعدم الإيمان، فقد قال تعالى:(ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتَ نُوحٍ وَامْرَأَتَ لُوطٍ ۖ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا) <٢>

وأيضا فقد يبتلى المؤمنون بالأزواج والأولاد ، حيث قال جل وعلى :(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَّكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ ۚ)٠<٣>

فهذا تحذير من الله تعالى للمؤمنين من فتنة الأزواج والأولاد من أن يكونوا عدوا لهم يصدونهم عن الإيمان بالله تعالى ويصدون غيرهم ٠

ثانياً: الابتلاء الجماعي :- والمقصود به هو ما يصيب الأمة أو الجماعة بأسرها سواء بالمحن أم بالنعم حيث لا يقتصر هذا الابتلاء على فرد دون آخر أو جماعة دون سواها ، ومن أسباب ظهور هذا الابتلاء هو ما يقترفه الناس من المعاصي وما يرتكبونه من الآثام ٠

وقد يكون هذا الابتلاء بالنعم ، قال تعالى :(وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّن كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ) <٤>٠

فإن أهل هذه القرية كانوا آمنين من كل شر وسوء في نفوسهم وأغراضهم وأموالهم يأتيهم رزقهم طيبا واسعا ، فكفر أهلها بهذه النعم الإلهية ولم يشكروا الله عليها ، فأنالهم الله شيئاً من نقمته – بسلب هذه النعم – وهو الجوع والخوف جزاءً لكفرهم <٥>٠

<١>ينظر الكافي للكليني ،ج٢ /ص٤٧٤ ٠

<٢>سورة التحريم، جزء آية ١٠ ٠

<٣>سورة التغابن ، جزء آية ١٤ ٠

<٤> سورة النحل، آية ١١٢

<٥>ينظر روح المعاني ، ج١٤/ص٢٤٣

وأيضا من أشكال الابتلاء الجماعي ، هو ابتلاء الناس بعضهم ببعض وذلك من خلال رفع بعضهم فوق بعض درجات ، مصداقا لقوله تعالى :(وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ الْأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ) <١>٠ والمراد به هنا ليختبركم فيما أنعم به عليكم من درجات النعم ، حتى يظهر للناس كيف يضع أهل النعمة أنفسهم في مواضعها اللائقة بها وهي المعبّر عنها بالدرجات<٢>٠

وأيضا مما ورد في القرآن الكريم قوله تعالى:(قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ (٤ (النَّارِ ذَاتِ الْوَقُودِ (5) إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُودٌ(6) وَهُمْ عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ (7) وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَن يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ)<٣>٠

فقد يتعرض المؤمنون للأذى والمحن ؛ لاختبار إيمانهم والكشف عن الصادقين والكاذبين من خلال الفتنة والابتلاء ، وما البطش الذي أنزله أصحاب الأخدود بالمؤمنين إلا لونا من ألوان الفتنة وصنفا من أصناف الابتلاء ، فلقد تعرضوا للأذى والموت حرقا بأيدي البغاة والطغاة المفسدين في الأرض ، وأرادوهم أن يرجعوا عن دينهم وعقيدتهم ولكنهم صبروا واحتسبوا فنجحوا في الاختبار في دينهم <٤>٠

ونستشفّ مما تقدم إن في قصة أصحاب الأخدود مواساةً للمسلمين ، ليعلموا ما كان يحدث لأتباع الرسل من التعذيب والأذى والتنكيل ، وأن المسلمين ليس وحدهم الذين تعرضوا للابتلاء بإيمانهم والإصابة بالمحن من أعدائهم فلا يحزنوا ولا تذهب أنفسهم حزنا ، فليصبروا على ما هم فيه كما صبر الذين سبقوهم٠

<١>سورة الإنعام ، جزء آية ١٦٥

<٢>ينظر تحرير وتنوير ، ج٨ /ص٢١١

<٣>سورة البروج الآيات ٤-٥-٦-٧-٨

<٤>ينظر مجمع البيان ،ج١٠/ص٤٤٦ والأمثل ، ج ٢٠/ص٨٢-٨٣-٨٤

وبالمقابل من ذلك فقد ابتلي بنو إسرائيل بكثير من النعم في عهد نبي الله موسى (عليه السلام) وحصلوا على كثير من صنوف الخير والبركات ، فبعدما أنجاهم الله من فرعون وقومه بعد عبورهم البحر توالت عليهم نعم الله تعالى من تظليل الغمام إلى المن والسلوى إلى تفجير عيون الماء من الصخر وكثير من الخيرات الوفيرة ، وكان هذا لهم ابتلاءً وامتحانا من الله تعالى لينظر هل يشكرون أم يكفرون ، ولكن كان موقفهم موقفا متعنتا ملحّا في طلب الخوارق من نبيهم ثم استمروا في عنادهم وجحودهم **<١>**.

<١>سنة الابتلاء في القرآن الكريم ، لرجب نصر موسى الإنس أطروحة دراسات عليا، في جامعة النجاح الوطنية في فلسطين ص٨٠-٨١

ومن خلال ما سبق يتضح أن للابتلاء بكل أنواعه وأشكاله أغراض وفوائد ونتائج:-

١. تكفير الذنوب٠

٢. رفع الدرجة والمنزلة في الآخرة٠

٣. فتح باب التوبة والانكسار بين يدي الله تعالى ٠

٤. تقوية صلة العبد بربه ٠

٥. قوة الإيمان بقضاء الله وقدره٠

٦. تذكر المآل وإبصار الدنيا على حقيقتها٠

٧. تذكُر أهل الشقاء والمحرومين والإحساس بآلامهم ٠

٨. تحقيق العبودية لله تعالى في السراء والضراء ٠

٩. بيات حقيقة الناس ، فهم مادامو في عافية وأمن وأمان فهم مستورون ، فإذا نزل بهم البلاء وضحت حقائقهم ، فصار المؤمن إلى إيمانه والمنافق إلى نفاقه ،كما في قوله تعالى:(مَّا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَا أَنتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ)<١>٠

١٠. ارتباط الابتلاء بحياة الإنسان، فما دامت الحياة فهناك ابتلاء.

١١. عمومية الابتلاء لأبناء البشر، وهو الكدح والتعب والشقاء وبالخصوص للمؤمنين منهم وهو الاختبار والامتحان .

١٢. .كلما زاد إيمان المرء زاد بلاؤه وبالعكس ٠

١٣. .قد تكون الابتلاءات فردية مثل ابتلاء الأنبياء كأيوب ويونس ويوسف (عليهم السلام)، وقد تكون جماعية مثل ابتلاء قوم لوط وأصحاب السبت

١٤. .أصعب الابتلاءات هو ما يخص القلب كابتلاء نبي الله إبراهيم (عليه السلام)بذبح ابنه ، فقد يقع البلاء بالشيء الحسن أو بالشيء السيئ ٠

١٥. .خروج الإنسان الدائم عن طاعة الله تعالى هو سبب من أسباب حصول البلاء له وسقوطه فيه ٠

١٦. .تعدد أنواع الابتلاء وأغراضه وتنوعه ٠

١٧. هناك فوائد كثيرة للمبتلى في دينه ودنياه ، وأخرته إن صبر وحمد الله تعالى وشكره٠

<١>سورة آل عمران، جزء آية ١٧٩

الفصل الثالث

الابتلاء في الحديث الشريف

المبحث الأول : أنواع الابتلاء

المبحث الثاني: الهدف من الابتلاء

المبحث الثالث: جزاء الصبر على البلاء

توطئة

مما ورد في القرآن الكريم قوله تعالى:(وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۖ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ) <١>٠

تعتبر السنة النبوية المصدر الثاني من مصادر التشريع الإسلامي بعد القرآن الكريم، وهي امتداد للقرآن الكريم وتفسيراً له وبياناً للأمور الدينية التي بينها القرآن الكريم بصورة مجملة ، فالسنة النبوية خير بيان للقرآن الكريم ؛ لأنها وحي من الله تعالى بدليل قوله تعالى: (وَمَا يَنطِقُ عَنِ الهوى *إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ)<٢>

وعليه فعلاقة السنة المطهرة بالقرآن الكريم هي علاقة بيان مقاصد الشريعة ، ولهذا البيان أوجه متعددة أحدها : أن تتوافق مع القرآن الكريم من كل وجه فتكون من باب توارد الأدلة، وثانيها : أن تكون بيان لما أُريد من القرآن الكريم ،وثالثها : أن تكون دلالةً على حكم سكت عنه القرآن الكريم ، وهذا يكون حكم مبتدأ من الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) فتجب طاعته ٠<٣>

فلو لا بيان السنة المطهرة للقرآن الكريم لبقيت الكثير من النصوص والآيات يعجز المسلمون عن فهم معاني أغلبها أو معظمها ويعجزوا عن استنباط الأحكام الشرعية منها؛ لأن ما وجد في القرآن الكريم هو الأصول العامة للأحكام ، والعبادات ، والمعاملات ، والأخلاق ، نعم إنها جاءت محكمة ولكن وبكل تأكيد تحتاج إلى توضيح معانيها وتبيين مجملها ، فالقرآن الكريم هو الجامع للقوانين العامة والأحكام الشرعية ، بينما السنة النبوية هي التفريعات المستفادة من القوانين الواردة في القرآن الكريم ، حيث إنها لم تخرج ولم تحد عن منهج القرآن ؛وذلك كون مصدرها والقرآن الكريم هو واحد لقول لله تعالى:(قُلْ كُلٌّ مِّنْ عِندِ اللَّهِ) <٤>

فهي قد تبين معنى اللفظ أو الآية الذي يحتاج المسلمون إلى بيانه ، وخاصةً في الآيات المجملة أو العامة أو المطلقة، فتكون السنة موضحة للمجمل ومخصصة للعام ومقيدةً للمطلق ، وذلك من خلال قول الرسول محمد (صلى الله عليه واله وسلم) أو فعله أو إقراره ٠

<١>سورة الحشر ، جزء آية ٧

<٢> سورة النجم آية ٣-٤

<٣> www.alukah.net بيان سنة القرآن ، محمود بن أحمد الدوسري، تاريخ المشاهده ٢٠١٩/٤/٨

<٤>سورة النساء ، آية ٧٨

مثال على ذلك قوله تعالى :(وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ إِنْ خِفْتُمْ أَن يَفْتِنَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا)٠ <١>

حيث إن ظاهر الآية المباركة يقتضي القصر في الصلاة عند السفر مشروط بالخوف ، ولهذا سأل بعض الصحابة الرسول محمد (صلى الله عليه واله وسلم) عن إمكان قصر الصلاة في حالة الأمن فقال (صلى الله عليه واله وسلم):{صدقة تصدق الله بها عليكم فأقبلوا صدقته }<٢> ، وأيضا قوله تعالى (وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ)<٣> ، فهنا في هذه الآية الكريمة توكيد من الله تعالى لرسوله(صلى الله عليه واله وسلم) أن يبين للناس ما نزل عليهم منه سبحانه وتعالى من حيث العقائد والأحكام والعبادات والمعاملات والآداب ، فدوره (صلى الله عليه واله وسلم) هو مبينُ عن الله تعالى مما أجمله في القرآن الكريم ، كالصلاة والزكاة وغيرها من الأحكام التي ليس للعقل مجال لإعطاء الرأي فيها ، لأن ذلك لا يدرك إلا بواسطة الوحي ٠

ومن أمثلة ذلك قوله تعالى :(وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ)<٤> ، وقوله تعالى :(وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا) <٥>، فالسنة النبوية هنا تبين أفعال الصلاة والحج ومقادير أنصاب الزكاة ، وكذلك أنواع كل منها ، فما ورد من العبادات وهذه الأحكام قد وردت مجملةً في القرآن الكريم ، حتى الأركان الخمسة غير مبينة بالتفصيل ، مثل كيفية الأداء، وأوقات الأداء، والمقادير والأعداد ، وعلى من تجب وشروط صحتها ومبطلات كل منها ٠

وعليه فإن السنة النبوية قد تكفّلت ببيان وتفصيل كل هذه الجوانب التي لم ترد في القرآن الكريم ، ومما جاء في كتب الشيعة الإمامية حول سنة رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) وارتباطها بالقرآن الكريم :(كل شيء مردود إلى الكتاب والسنة وكل حديث لا يوافق كتاب الله فهو زخرف)<٦>٠

<١>سورة النساء ، آية ١٠١

<٢>صحيح مسلم للنيسابوري ،ج ١ /ص٤٨٧

<٣>سورة النحل ، آية ٤٤

<٤>سورة البقرة ،جزء آية ٤٣

<٥>سورة آل عمران ،آية ٩٧

<٦>الكافي للكليني ، ج١ /ص٦٩

وكذلك الرواية الواردة عن رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) :(إذا جاءكم حديث عني فاعرضوه على كتاب الله ، فما وافق كتاب الله فاعملوا به وما خالف كتاب الله فاضربوا به عرض الجدار ٠<١> وفي أصول الكافي ، أن الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) خطب في الناس بمنى فقال :(يا أيها الناس ما جاءكم عني يوافق كتاب الله فأنا قلته ، وما جاءكم عني يخالف كتاب الله فلم أقله)<٢>٠

والسنة الشريفة عند مذهب أهل البيت (عليهم السلام) أوسع مما هي عليه عند غيرهم من المذاهب الإسلامية ؛لأنها تعني أن قول المعصوم أو فعله أو تقريره هو سنة متبعةُ ، كما أن قول الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) أو فعله أو تقريره سنة وذلك كونهم حجج الله على العباد ٠

وتُعدّ سنة أهل البيت (عليهم السلام) مصانة لكونهم يَتحلون بالعصمة الإلهية ، وهي بذلك سنة متصلة بسنة رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) وامتداد لها ، واستنادا إلى قول الإمام الصادق (عليه السلام):(حديثي حديث أبي ، وحديث أبي حديث جدي ، وحديث جدي حديث الحسين ، وحديث الحسين حديث الحسن، وحديث الحسن حديث أمير المؤمنين ، وحديث أمير المؤمنين حديث رسول الله، وحديث رسول الله قول الله عز وجل)<٣>٠

وعليه فإن طاعة رسول الله والأئمة(صلوات الله وسلامه عليهم) هي من أعظم مظاهر العبودية ، فقد روى الحاكم في المستدرك عن ابن عباس أنه قال : قال رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم):(لو أن رجلاً صفن بين الركن والمقام ، فصلى وصام ، ثم لقى الله وهو مبغضُ لأهل بيت محمد دخل النار)<٤>٠

وقد جعل الله تعالى طاعته مقترنةً بطاعتهم ، لقوله تعالى:(مَّن يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ)<٥>٠ وقوله :(أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ)<٦>٠

<١>تفسير أبي الفتوح ، ج٣ /ص٣٩٢

<٢>الكافي ، ج١ /ص٦٩

<٣>المصدر نفسه ، ج١ /ص٣٤

<٤>المستدرك ، للحاكم النيسابوري ، ج٣ /ص١٤٩

<٥>سورة التغابن، جزء آية ١٢

<٦>سورة النساء ، جزء آية ٥٩

كثيرا ما نتساءل نحن معشر البشر عن الابتلاءات وأنواعها وما علاقتها بالفتنة ، وماهي الدلائل لهذه الابتلاءات على قربنا أو بعدنا من الله تعالى ، ولماذا يكون الرسل والأنبياء والأئمة عليهم السلام وحتى أتباعهم هم الأكثر تعرضا للابتلاءات ، ولماذا خصهم الله تعالى بهذا ؟، فقد روي عن النبي محمد (صلى الله عليه واله وسلم):(نحن معاشر الأنبياء أشد الناس بلاءً ، ثم الأمثل فالأمثل ، ويُبتلى العبد على قدر إيمانه فأن كان صلب الإيمان شُدِد عليه البلاء ، وإن كان في إيمانه ضعف خُفِّفَ عنه البلاء)<١> .

وكذلك روي في فتح الباري والسيوطي والمناوي في فيض القدير وغيرهم الكثير ، أن رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) قال :(ما أوذي نبيُ مثلما أُوذيت)<٢>، فالرسول (صلى الله عليه واله وسلم) والأئمة هم حجج الله على عباده.

وعليه فإن من السنن الإلهية التي سنّها الله تعالى في خلقه هي سنة الابتلاء والاختبار ، وأجراها فيهم منذُ بدء الخليقة ، وهذه السنة لا تقبل التبديل والتغيير فكما قال الله تعالى :(وَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلً)<٣>، بل بالابتلاء فاز الفائزون وبه خسر الخاسرون ، ومن الآيات التي تدل على حتمية الابتلاء قوله عز وجل :(إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ وَإِن كُنَّا لَمُبْتَلِينَ)<٤>، وأيضا قول الإمام علي (عليه السلام):(أيّها الناس إن الله قد أعاذكم من أن يجور عليكم ولم يُعذكم من أن يبتليكم)<٥>، وإن في هذه الكلمات المباركة دفعا للشبة ، فالإمام (عليه السلام) يدفع شبهةً من الممكن أن تستقر في ذهن الإنسان حين نزول البلاء والمصائب فيراها من الجور والظلم عليه ، وما هذه الرؤية إلا سوء ظن بالله تعالى ، ومن وساوس الشيطان وحديث النفس الأمارة ، فكل من يظلم ويجور يكون محتاجا عقلاً؛ والله غنيُ عن العالمين قال تعالى:(إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْئًا وَلَٰكِنَّ النَّاسَ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ)<٦>.

<١>سنن الترمذي ، رقم الحديث ٢٣٩٨

<٢>بحار الأنوار للمجلسي ، ج٣٩/ص٦٥

<٣> سورة الفتح ،آية ٢٣

<٤>سورة المؤمنون، آية ٣٠

<٥>نهج البلاغة:خطبه ١٠٣

<٦>سورة يونس ، آية ٤٤

فهذه الآية المباركة تُنبّه أن ما يجري عليكم يابني البشر من الظلم والجور إنما من عند أنفسكم لمخالفتكم قوانين السماء ، وعليه فإن قول الله تعالى :(إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ وَإِن كُنَّا لَمُبْتَلِينَ)، وقوله (عليه السلام):(ولم يُعذكم من أن يبتليكم) يشير إلى حتمية الابتلاء وجريان ؛ كونه سنةً إلهيةً وأنه لا مفر منه ، ليميز الخبيث من الطيب لقوله تعالى :(مَّا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَا أَنتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ ۗ)<١>، فقال الامام علي (عليه السلام) :(يا أيها الناس إنما الدنيا دار مجاز والآخرة دار قرار ، فخذوا من ممركم لمقركم)<٢>٠

<١>سورة آل عمران ،جزء آية ١٧٩

<٢>نهج البلاغة ، خطبة ٢٠٣

المبحث الأول: أنواع الابتلاء

أولاً: الابتلاء بالمكروه:- إن حياة المرء المؤمن حافلةً بالمصاعب والمشاكل ، وتقتضي أن يتحلى بمفاهيم وأخلاق يَتَّبِعُها لمواجهة هذه المصاعب والخروج منها بما يرضي الله تعالى ، فكل ما حول الانسان في هذا الكون إما ان يكون نعما من الله تعالى يغدقها عليه لأداء رسالته في الحياة ، وإما أن تكون بلاءات ومعوقات تعترض طريقه في أثناء تأدية هذه الرسالة ، وفي كلتا الحالتين يكون المؤمن في حالة اختبار وابتلاء ، ولابد عند ذلك من رصيد عالٍ لعبور هذا الاختبار ، حيث يقول رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) بهذا الصدد :(حُفّت الجنةُ بالمكاره وحُفّتْ النار بالشهوات)<١>، ولايَعْبُر هذا الاختبار بنجاح إلا من تحلى بصفتين بارزتين تظهر من خلالهما حقيقة المؤمن وحقيقة إيمانه ، وقد أكد القرآن الكريم على هاتين الصفتين وهما الصبر والشكر ، أي الصبر على المكاره والشكر عند النعم

٠والأنبياء هم الأكثر ابتلاءً من بين الناس ، وفي الحديث عن هشام بن سالم ، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال:(إن أشد الناس بلاءً الأنبياء ، ثم الذين يلونهم ، ثم الامثل فالأمثل)<٢>٠

وقد جاء في شرح هذا الحديث أن معنى قوله (عليه السلام):(أشد الناس بلاءً الأنبياء) أن البلاء : ما يختبر به ويمتحن من خير أوشر ، وأكثر ما يأتي مطلقا في الشر وإذا أريد به الخير يأتي مقيدا ، كما في قوله تعالى :(بَلَاءً حَسَنًا) <٣>، وأصله المحنة ، والله تعالى يبتلي عبده بالصُنع الجميل ليمتحن شكره وبما يكره ليمتحن صبره، والمراد بالأمثل فالأمثل ، أي الأشرف فالأشرف، والأعلى فالأعلى في المرتبة والمنزلة ، وأماثل الناس خيارهم ، وفي هذا الحديث وغيره من الأحاديث المتكثرة عن طريق الخاصة والعامة دلالة واضحة على ان الانبياء (عليهم السلام) في الأمراض الجسمية كغيرهم ، بل هم أولى بها من الغير تعظيما لأجرهم الذي يوجب التفاضل<٤> ٠

<١>صحيح مسلم، رقم الحديث ٢٨٢٢

<٢>صحيح البخاري، للبخاري ، ج٧/ص٣والكافي ، ج٢/ص٤٧٤

<٣>سورة الأنفال ، جزء آية ١٧

<٤>ينظر تحفة الاحوذي ، للمباركفوري ، رقم الحديث ٢٣٩٨

ويستطرد المازندراني في كتابه شرح أصول الكافي فيقول : إن في هذا الحديث استثناء للأنبياء (عليهم السلام) من بعض الابتلاءات ، وذلك ما هو نقص كالجنون والجذام والبرص ، وقال محي الدين : الأنبياء(عليهم السلام)منزهون عن النقص في الخَلْق والخُلُق ، سالمون من المعايب ، فأن الله تعالى قدر رفعهم عن كل ماهو عيب ونقص ينفر القلوب ٠وقال الآبي في كتاب إكمال الإكمال : إن الابتلاء تنبيه الغافلين ،وتذكير الصالحين ، وتنويه الذاكرين٠<١>

ومن الأحاديث الشريفة التي تؤكد عدم ابتلاء الأنبياء(عليهم السلام) بالجنون والأمراض العقلية، ما رواه عثمان السّوّاء عمن ذكره ، عن أبي عبد الله (عليه السلام)قال:(إن الله عز وجل يبتلي المؤمن بكل بلية ، ويميته بكل ميتةٍ ولا يبتليه بذهاب عقله ، أما ترى أيوب كيف سُلّط أبلس على ماله وعلى ولده وعلى اهله وعلى كل شيءٍ منه ولم يُسلَط على عقله ، تُرِكَ له ليوحد الله به)<٢>٠ فقد جاء في شرح هذا الحديث : أن معنى قوله (عليه السلام):(لا يبتليه بذهاب عقله) لأن فائدة الابتلاء التصبر والتذكر والرضا ونحوها ، ولايتصور شيءُ من ذلك بذهاب العقل وفساد القلب ، ولا ينافي ذهاب العقل لا لغرض الابتلاء على أن الموضوع هو المؤمن والمجنون ليس بمؤمن <٣>٠

ومن الأحاديث الدالة على شدة ابتلاء المؤمن ، ما رواه الحسين بن علوان ، عن أَبي عبد الله (عليه السلام) أَنه قال : -وعنده سدير- إن الله إذا أحب عبدا غتّه بالبلاء غتّاً وإنّا وإياكم يا سدير لنُصبحُ به ونُمسي)<٤> ، فقوله(عليه السلام) (غتّه بالبلاء غتّاً) أي عصره بسبب البلاء عصراً شديداً يجد منه المشقة الشديدة ، كما يجدها من يُغمس في الماء غمساً قهراً ، وقوله(إنا وإياكم لنُصبح به ونُمسي) لأنهم كانوا خائفين وجلين من الأعداء، والخوف منهم من أعظم البلاء ٠<٥>

<١> ينظر مرآة العقول في شرح أخبار الرسول ، للمجلسي، ج٤/ص١٨٠

<٢>الكافي ،ج٢/ص٨٩

<٣>ينظر شرح اصول الكافي ، ج٩/ص٢١٥و بحار الانوار ، ج٦٤/ص٢٠٦

<٤>الكافي ،ج٢ /ص٤٧٧

<٥>ينظر شرح اصول الكافي ،ج٩/ص٢٠٨

والابتلاء على المؤمنين هو الأشد فإن بالمقابل إن صبروا فلهم عظيم الجزاء ، بدليل الحديث الشريف ما رواه زيد الشحّام، عن أبي عبد الله (عليه السلام) أنه قال :(إن عظيم الأجر لمع عظيم البلاء ، وما أحب الله قوما إلا ابتلاهم)<١> ، فمعنى قوله (إن عظيم الأجر لمع عظيم البلاء) يعني أن البلاء والأجر متوازنان ، فإذا زاد البلاء زاد الأجر وإن نقص نقص ، (وما أحب الله قوما إلا ابتلاهم) بأنواع المشاق الدنيوية من العلل والأمراض والأوجاع والفقر والخوف ، والمصائب بالنفس والأهل والمال لينفرهم عن الدنيا ويُعدّهم للإقبال إليه والتضرع بين يديه ، حتى يبلغ كمال محبته وينال ما عنده من الأجر الجميل والثواب الجزيل<٢>٠

ثانياً: الابتلاء بمعنى الاختبار والامتحان :-قال الإمام علي (عليه السلام):(أما بعد فإن الله سبحانه جعل الدنيا لما بعدها ، وابتلى فيها أهلها ؛ ليعلم أيهم أحسن عملا ، ولسنا للدنيا خُلِقنا ولا بالسعي فيها أُمِرنا ، وإنما وُضِعنا فيها لنُبتَلى بها)<٣>٠

عندما نفكر بالابتلاء والاختبار الإلهي يتبادر إلى أذهاننا سؤال، وهو أننا إذا أردنا اختبار شخص ما إنما نختبره لأننا نجهل ماهي نتائج هذا الاختبار ، أما بالنسبة لابتلاء الله تعالى لعباده بالنعم والمكاره فحاشاه ان يكون غير عالم بما ستؤول إليه الأمور ، وإنما الحكمة من هذا الاختبار هو ما قاله سيد الموحدين الامام علي (عليه السلام):(وإن كان سبحانه أعلم بهم من أنفسهم، ولكن لتظهر الأفعال التي بها يُستحق الثواب والعقاب)<٤>٠

وعليه فأن الغرض من ابتلاء الناس واختبارهم هو نيل الجزاء، كُلُ بحسب استحقاقه يوم القيامةِ، ولِتتم الحجةِ من الله تعالى على الأنسان الذي يجادل عن نفسه يوم القيامة قال تعالى : (يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ تُجَادِلُ عَن نَّفْسِهَا وَتُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ) <٥> ٠

<١>الكافي ، ج٢ /ص١٩٦

<٢>ينظر شرح أصول الكافي ، ج٩/ص ٢٠٨

<٣>نهج البلاغة، كتاب ٥٥

<٤>نهج البلاغة الحكمة ٩٣

<٥>سورة النحل ، آية ١١١

فالأعمال والأفعال هي المعيار الأساس لمجازاة العبد عقاباً أو ثواباً ، قال تعالى :(فَأَمَّا مَن طَغَىٰ * وَآثَرَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا * فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَىٰ* وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ * فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَىٰ)<١>، فالأنسان ينقى ويرتقي إيمانه كلما صُبّ عليه البلاء واجتازه بنجاح ، وأما من لم يرتفع وينتفع من مواطن البلاء فيقول عنه امير المؤمنين (عليه السلام) :(ومن لم ينفعه الله بالبلاء والتجارب لم ينتفع بشيء من العظةِ ، وأتاه التقصير من أمامه)<٢>.

ومن الأحاديث التي وردت بشأن هذا النوع من الابتلاء ما رواه حمزة بن محمد الطيار ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) انه قال:(إنه ليس شيءُ فيه قبضُ أو بسط مما امر الله به أو نهى عنه إلا وفيه لله عز وجل ابتلاء وقضاء)<٣>.

فالقبض في اللغة : الإمساك والأخذ ، والبسط : هو نشر الشيء والجود والإنعام ، ويقال مثلاً فلانُ مبسوط اليد وجواد ، فهنا عبارتان بمعنى واحد ، وإن من أسماء الله تعالى القابض والباسط ؛ لأنه يقبض الرزق عمن يشاء ويبسطه لمن يشاء ، وهو كذلك يقيض الأرواح عند الموت ويبسطها في الأجساد عند الحياة، ولعل المراد هنا في الحديث هو القبض والبسط في الارزاق بالتوسعة والتقتير وفي الانفس بالأحزان والسرور ، وفي الأجسام بالصحة والألم ، وفي الأعمال بالتوفيق وعدمه ، وهنا يعني ما من قبض ولا بسط بشيء من هذه المعاني إلا ولله فيه مشيئة وإرادة وقضاء وحكم ، والابتلاء هنا اختبار لهم يختبر عباده ، لا ليعلم مآل حالهم لأنه علام الغيوب، بل ليُظهر لهم كيف يخرجون من بوتقة الامتحان ، هل هم صابرين أم شاكين ؟<٤>.

<١>سورة النازعات ،الآيات ٣٧-٤١

<٢>نهج البلاغة ، الخطبة ١٧٦

<٣>الكافي ،ج١ /ص٨٧وينظر بحار الأنوار، ج٥ /ص٢١٦

<٤>ينظر شرح أصول الكافي ،ج٤ /ص٢٨١ومرآة العقول ،ج١ /ص١٦٤

وقد جاء في الكافي ، عن معمر بن خلاد قال: سمعت أبا الحسن (عليه السلام) يقول:{(الم * أَحَسِبَ النَّاسُ أَن يُتْرَكُوا أَن يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ)<١> ثم قال لي : ما الفتنة ؟ قلت: جُعلتُ فداك ، الذي عندنا الفتنة في الدين ، قال : يُفتنون كما يُفتن الذهب ، ثم قال يُخلصون كما يُخلص الذهب }<٢>.

وقد جاء في بيان هذا الحديث :أن معنى قوله (الفتنة في الدين) أي الامتحان بشدائد التكليف من مفارقة الأوطان ، ومقاتلة الإخوان ومحاربة الأقرباء ومجاهدة الأعداء، والإتيان بالطاعات والهجران عن الشهوات ، والصبر على الفقر والقحط وأنواع المصائب ومصابرة الكفار على أذاهم وكيدهم وإضرارهم ، ومعنى الآية : أحسب الذين أمنوا وأجروا كلمة الشهادة على ألسنتهم وأظهروا القول بالأيمان أن يتركوا على حالهم ، لا يتركون ، بل يفتنون بأنواع المحن ليظهر ثبات أقدامهم ورسوخ عقائدهم ، وخلوص نياتهم ، ويميز المخلص من غير المخلص والراسخ من غير الراسخ، كما يُفتن الذهب ليخرج جيده من رديئه<٣>.

وهناك أحاديث وردت بشان تمحيص الناس ، عن ابن أبي يعفور قال: سمعت ابا عبد الله (عليه السلام) يقول:(ويل لطغاة العرب من أمرٍ قد اقترب ، قلت: جُعلت فداك كم مع القائم من العرب ؟ قال : نفرُ يسير ، قلت: والله إن من يصف هذا الأمر منهم لكثير ، قال : لا بد للناس من ان يُمحّصوا ويُميّزوا ويُغربلوا ويُستخرج من الغربال خلق كثير)<٤>، فقد جاء في شرح هذا الحديث: أن معنى قوله :(من أمرٍ قد أقترب) أراد به ظهور الحجة(عجل الله تعالى فرجه الشريف) واستيلاءه على طغاة العرب وهم منكرون له أو أهل الظلم والفساد ومبدأ الجور والعناد، قوله:(لابد للناس من أن يُمحصوا ويُميزوا ويُغربلوا) أي لابد لهم من أن يختبروا بالمخمصةِ والمجاعةِ ويبتلوا بالمجاهدةِ والمشقةِ ويمتحنوا بالمخاوف والمكاره والتكاليف الشاقةِ ؛ ليمتاز المطيع من العاصي ، ويُغربلوا ويُستخرج من الغربال خلقُ كثير<٥>

<١>سورة العنكبوت ، آية١-٢

<٢>الكافي ، ج١ /ص٣٧٠ وينظر بحار الأنوار ، ج٥ /ص٢١٩

<٣>ينظر شرح أصول الكافي ،ج٦/ص٣٤٢

<٤>الكافي ،ج١/ ص٢١٩ وينظر كتاب التمحيص للإسكافي / ص٨٠

<٥>ينظر شرح أصول الكافي ،ج ٦/ص٣٣٩ وبحار الأنوار ،ج٥/ص٢١٦

ويستطرد المازندراني في شرح هذا الحديث فيقول : وإلى هذا المعنى يشير ما رواه مسلم ، عن عائشة أنها قالت:(سمعت رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) يقول: لا يذهب الليل والنهار حتى يُعبد اللات والعزى ، فقلت: يا رسول الله إن كنت لأظنُ حين أنزل الله عز وجل (هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ)<١>، إنَّ ذلك تام ، قال: إنه سيكون من ذلك ما شاء الله ثم يبعث الله ريحاً طيبةً فتوفى كل مسلم ما كان في قلبه مثقال حبةٍ من إيمان ، فيبقى من لا خير فيه فيرجعون إلى دين آباءهم) <٢>، وفي روايةٍ أخرى :(لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل فيقول: يا ليتني مكانه)<٣>، فمعنى قوله ((يا ليتني مكانه)) لما يرى من تغيير الشريعة أو لما يرى من البلاء والمحن والفتنة <٤>.

<١>سورة الصف ، آية ٩

<٢>صحيح مسلم ،ج٨/ص١٨٢

<٣> المصدر نفسه

<٤>ينظر شرح أصول الكافي ، ج٦ /ص٣٤٠

المبحث الثاني:- الهدف من الابتلاء:-

إذا أردنا أن نعرف الهدف من الابتلاء علينا أن نعرف بداية مَنْ هو المبتلى ،

أولا : يقع الابتلاء على المعاندين المستكبرين ؛ وذلك لإخراج التكبر من قلوبهم والرجوع إلى الله تعالى ؛لأن التكبر قد يكون على الله عزّ وجل وهذا هو أعظم أنواع التكبر، وهو: الامتناع عن العبادة لله تعالى ،والامتناع عن قبول الحق ،أو قد يكون التكبر على الأنبياء والرسل والأوصياء ،وأيضاً يكون التكبر على العباد ،بأن يرى الإنسان نفسه في مزية فوق الغير ،<١>

وقد أشار الإمام علي (عليه السلام)إلى التدبر في أحوال الماضين ،فقد قال :(واحذروا ما نزل بالأمم قبلكم من المثلات بسوء الأفعال وذميم الأعمال ،فتذكّروا في الخير والشر أحوالهم واحذروا أن تكونوا مثلهم)،<٢>، فحين ينزل الله البلاء على المستكبرين لعلهم يرجعون إلى فطرتهم بالتذكر ؛ لأن الأنسان بطبيعته إذا مسته يد البلاء والمكاره انتفضت فطرته ، فيرى الحق حقاً والباطل باطلاً- فيكون من المهتدين- إلا من ران على قلوبهم ماكنوا يكسبون- وعليه فإن هذهِ العقوبات تنفع من بقي له حظ من الخير لإيقاظ الفطرة عنده –وتسمى هذهِ العقوبات تنبيهية- .

ثانياً: يقع الابتلاء على المؤمنين كالمرض –مثلاً- فيكون كفارة للذنوب ، وحطا للسيئات ، كما قال أمير المؤمنين (عليه السلام):(فإن المرض لا أجر فيه ولكنه يحط السيئات ويُحتها حت الأوراق)<٣>، فالمرض كفارة للذنوب ويعطي للمؤمن شحنة إيمانية برجوعه إلى الله تعالى أكثر مما كان عليه قبل البلاء فتعلو الدرجات ، ويكون مستعداً للمرحلة القادمة من الاختبار ، وهذا ما يفهم مما جاء عن الامام الصادق(عليه السلام):(إنما المؤمن بمنزلة كفة الميزان كلما زِيد في إيمانه زِيد في بلائه)<٤>.

<١>ينظر سلسلة البلاء في نهج البلاغة ، هيثم الحيدري/ص٣٤ .

<٢>نهج البلاغة ، الخطبة ١٩٢ .

<٣>المصدر نفسه ، الحكمة ٤٢ .

<٤>الكافي ، ج٢ /ص٢٥٤

ثالثاً: يقع الابتلاء على الأنبياء والأوصياء ، ولكن لا يصح القول بأن البلاء يقع عليهم للتكفير عن ذنوبهم؛ لأنهم معصومون وإنما لنيل المقامات والدرجات العليا ، قال أمير المؤمنين(عليه السلام) :(وقد اختبرهم الله بالمخمصة وابتلاهم بالمجهدةِ وامتحنهم بالمخاوف وخصهم بالمكاره)<١>، وقال بأنهم :(أجهد العباد بلاءً) ولو أردنا أن نأخذ إنموذجاً مثالياً في تاريخ الأنبياء والبلاء لما عدونا النبي ابراهيم (عليه اسلام)، فقد أُبتُلي بشتى أنواع البلاء منها وضعه في المنجنيق لإحراقه ، وإسكان أهله بوادٍ غير ذي زرع ، وأيضاً ابتلاؤه بذبح ولده إسماعيل(عليه السلام) وكثيرُ من الابتلاءات التي تندك لها الجبال ولكنه (عليه السلام) اجتاز كل هذه الاختبارات بلياقة العبودية لله تعالى ، ونال مقام الإمامة ورفع الدرجةِ <٢>،

ولكن هنا يجب القول أن أشد الأنبياء والأوصياء ابتلاءً نبينا المصطفى محمد(صلى الله عليه واله وسلم) كما قال:(ما أوذي نبي بمثلِ ما أوذيت)<٣>٠

فتحصّل مما تقدم أن كل هذه الأنواع من الابتلاءات وكل هؤلاء المبتلين، إنما الغرض والغاية من بلائهم هو سوق الأنسان إلى الله تبارك وتعالى٠

فالمستكبر المعاند يقع في البلاء ليخرجه من استكباره فيرجع إلى ربه ، والمؤمن يقع عليه البلاء للتكفير عن ذنوبه ويرجع إلى ربه ويتمسك بالقدرة المطلقة أكثر ، والأنبياء والأوصياء يقع عليهم البلاء لنيل الدرجات العليا ٠

ومن هنا يتبين لنا أن الهدف الأسمى من الابتلاءات والاختبارات هو القرب الإلهي على اختلاف درجاتهم ومقاماتهم ، وتبين أيضاً ان البلاءات بشتى أنواعها وأصنافها ظاهرها نقمة وباطنها لطف ورحمةً من الله تعالى على عباده ٠

<١>نهج البلاغة : الخطبة ١٩٢ ٠

<٢>ينظر سلسلة البلاء في نهج البلاغة ، ص٤٣

<٣>بحار الأنوار ،ج٣٩/ص٥٦

المبحث الثالث: جزاء الصبر على البلاء:-

البلاء دليل على حب الله للعبد ، والمحب لا يتضجر من فعل من أحبه أبداً ،قال رسول الله محمد (صلى الله عليه وآله وسلم):(إذا أحب الله قوماً ابتلاهم ،فمن صبر فله الصبر ومن جزع فله الجزع)<١>، والنبي محمد(صلى الله عليه واله وسلم) يُحذّر من الجزع عند نزول البلاء ويدعو إلى الصبر عليه ، حيث قال:(من يعرف البلاء يصبر عليه ومن لا يعرفه ينكره) <٢> ،وعن الأمام علي (عليه السلام) :(الجزع عند البلاء تمام المحنة)<٣>، وجاء عن الإمام الكاظم (عليه السلام) :(المصيبة للصابر واحدة وللجازع اثنتان)<٤>٠

<١>فتح الباري ،ج١٠/ص١١٣

<٢>الأمالي للصدوق ،ج١/ص٣٩٥

<٣>ميزان الحكمة للريشهري ،ج١/ص٣٨٠

<٤> المصدر نفسه ، وينظر تحف العقول للحراني ،رقم الحديث ٤١٤

ومن الأحاديث الواردة عن جزاء الصبر على البلاء ما جاء في كتاب وسائل الشيعة للحر العاملي ، عن فضيل بن عثمان ، عن أبي عبد الله (عليه السلام) أنه قال :(إن في الجنة منزلةً لا يبلغها عبدُ إلا بالابتلاء في جسده)<١>، فقد جاء في شرح هذا الحديث أن في الجنة منازل ودرجات بعضها يبلغها العبد بكسبه وسعيه ، وبعضها لرفعته وعلوه ، وإنما يبلغه بالابتلاء ، وذلك الابتلاء عند المحبين أحلى من الشهد)<٢>٠

وهناك كثير من الأحاديث النبوية الشريفة الواردة عن النبي الأكرم (صلى الله عليه واله وسلم) أن كل ما يصيب المؤمن هو تكفير للذنوب وفي روايةٍ عند ابن ماجه من حديث أبي هريرةٍ عن النبي (صلى الله عليه واله وسلم) في حديثهِ مع ام سلمة عندما سبّت الحمى التي أصابتها :(لا تسبي الحمى ؛ فإنها تنفي الذنوب كما تنفي النار خبث الحديد)<٣>٠

ومما جاء في حديث عن أبي هريرة ، عن النبي محمد(صلى الله عليه واله وسلم) أنه قال:(ما يصيب المسلم من نصبٍ ولا وصبٍ ولا همٍ ولا حزنٍ ولا أذى ولا غم حتى الشوكة يشاكها إلا كفر الله بها من خطاياه)<٤>٠

أي حتى الشوكة يشاكها، وهذا فيه رحمة من الله وفضلُ على عباده، بحيث جعل المصائب يكفر بها عن ذنوب العباد ولو قليلةً <٥>،

وقد جاء في كتاب شرح اصول الكافي أجر الصبرعلى البلاء ، عن حمزة الثمالي قال : قال أبو عبد الله (عليه السلام):(من ابتُلي من المؤمنين ببلاء فصبر عليه ، كان له مثل أجر ألف شهيد) فالبلاء هنا مطلق وكأنه أُريد به الفرد العظيم بقرينةِ عظمة الاجر <٦>

<١>وسائل الشيعة، للحر العاملي ، ج٢ /ص٩٠٦وينظر ميزان الحكمة ،ج١/ص٣٠٩

<٢>شرح أصول الكافي ،ج٩/ص٢١٢وينظر بحار الأنوار،ج٦٧/ص٢٣٣

<٣> صحيح مسلم ، حديث رقم٤٦٧٨

<٤>صحيح البخاري ، ج٧/ص٢

<٥> ينظر فتح الباري ، ج١٠/ص١٠٣ومنار القاري لحمزه محمد قاسم ،حديث رقم ١١٠٨

<٦> شرح أصول الكافي ،ج٨/ص٢٨٨

الخاتـــمـــــة

الحمد لله الذي وفقنا في تقديم هذا البحث ،وها هي الأسطرالأخيرة في مشواره ،وقد كان بعنوان الابتلاء في القرآن الكريم والحديث الشريف ،

وهنا يمكن أن نعطي لمحة موجزة حول موضوع البحث:-

أولاً:-إن المرتكزات الأساسية التي اعتمدناها هو الوصول إلى المعنى اللغوي والاصطلاحي للابتلاء، وقد توصلنا إلى نتيجة أن أهل اللغة والاصطلاح قد أجمعوا أن معناه ،الاختبار والامتحان ويقع في الخير والشر .

ثانياً:- توصلنا إلى أن معنى الابتلاء ورد في القرآن الكريم والأحاديث الشريفة الواردة عن النبي وأهل بيته (صلوات الله وسلامه عليهم)*يأتي بمعنى الاختبار والامتحان والتمحيص، بالنعم والمكروه، وبالخير والشر ،وأنه واقع بهم لا محال ،

وأن الابتلاء بالخير والنعم ليمتحن شكر الإنسان ،وبالمصائب ليختبر صبره.

ثالثاً:- إن ما ورد في القرآن الكريم والأحاديث الشريفة للأقسام التي أوردناها للابتلاء بالنعم والمكروه ،قد انتهى بنا الاستقصاء لهذا المعنى والذي اشتملت عليه هذه المفردة (الابتلاء)،لم يخرج عن المعنى اللغوي والاصطلاحي .

ومما يوصي به البحث، بناءً على ماسبق :

١-عندما يواجه المرء الابتلاء لابد من الاستعداد لهذه المواجهة بعدّة الإخلاص ،وملء القلب بالإيمان والصبر والثبات مع الحق ،

٢- التسلح بالإيمان في مواجهة المصائب والابتلاءات في الحياة .

٣-الصبر والشكر لأنهما مفاتيح الإيمان ،والمؤمن من يجمع بين الأمرين .

وكذلك ومن خلال ماتقدم من البحث يمكن استخلاص النتائج التالية :

أ- إن المصائب والشدائد التي تحلّ بالعبد ،إما أن تكون جزاء أو عقوبة ،وإما أن تكون ابتلاءً وتربيةً .
ب-إن سنة الابتلاء هي شاملةً لكل الناس بما فيهم الأنبياء إلا ما يُستثنى من بعض الأمراض التي لا يصح أن تصيب الأنبياء كالجنون مثلاً .

ج-إن المصائب والمحن التي تصيب المرء مهما طال أمدها هي دائماً أقرب إلى الانفراج بإذن الله تعالى خاصةً مع الصبر.

د-إن الحياة الدنيا لا يمكن أن تكون دائماً هنيّة ،ولكنها مجبولة بالأكدار .

ه-إن الفتن والابتلاءات للعبد تكشف عن فطرته ،بلجوئه إلى الله تعالى تضرعاً ،كما في قوله سبحانه

:(وَمَا بِكُم مِّن نِّعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ ۖ ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فَإِلَيْهِ تَجْأَرُونَ)<١>

و-إن الابتلاءات تنزل بقدر إيمان المؤمن زيادةً ونقصاناً ،كما في قول الإمام الصادق (عليه السلام):(إنَّما مثلُ المؤمنِ بمنزلةِ كفّةِ الميزان كلّما زِيد في إيمانهِ زِيد في بلاءه)<٢>

ز-إن الابتلاءات التي تحلُّ بالعباد لا يُراد منها إصابتهم بالخوف والهلع ، ولكن يُراد بها الامتحان .

ح- إن الابتلاءات في الحياة الدنيا هي تمحيص للمؤمن وإقامة الحجة على الكافر ؛لقوله تعالى

:(وَلِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ)<٣>.

ط- إن الابتلاءات هي تنقية للمؤمنين وفرز للصادقين من الكاذبين والطيبين من الخبيثين ؛لقوله تعالى:(فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ)<٤>

ي- إن الابتلاء للمؤمنين الصادقين هو ميزان للمقايسة بين الحق والباطل.

ك- لابد أن يتيقن المؤمن عند ابتلائهِ بالمحن والشدائد بأن الله تعالى سيُفرّج عنه لاريب وأنما وعد الله به الصابرين السعة بعد الضيق،والعافية بعد المرض، والرخاء بعد الشدة ،واليسر بعد العسر ،وأن كل هذا لابد أن يتحقق بإذن الله ؛جزاءً لصبره وشكره ،وهو القائل جلّ من قائل:(سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا)<٥>، فلا يأس مع الإيمان ، ويجب أن تكون ثقة المؤمن بالله كبيره لأنه لايضيع عنده صبر مؤمن واحتماله الأذى ، وعلى العبد أن يدرك أن وعد الله حق،وأختم بقوله تعالى: (فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ)<٦>.

والله ولي التوفيق

<١>سورة النحل آية ٥٣ <٢> الكافي ج٢/ص٢٥٤

<٣> سورة آل عمران آية ١٤١ <٤>سورة العنكبوت آية ٣

<٥>سورة الطلاق آية ٧ <٦> سورة الروم آية ٦٠

المصادر والمراجع

أولاً:-الكتب

*القرآن الكريم .

-أ-

١-الأمالي /ابن بابويه أبو جعفر محمد بن علي بن الحسن بن الحسن القمي (ت ٣٨١ه) /تحقيق قسم الدراسات الإسلامية –مؤسسة البعثة –قم /الطبعة الأولى ١٤١٧.

٢- الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل /ناصر مكارم الشيرازي /(د،ت)/الطبعة الأولى /مؤسسة الإمام علي (عليه السلام) /المطبعة سليمان زادة.

-ب-

٣- بحار الأنوار /محمد باقر المجلسي (ت١١١١ه)/(د،ت)/الطبعة الثانية /مؤسسة الوفاء بيروت – لبنان ١٤٠٣-١٩٨٣م.

-ت-

٤- التبيان في تفسير القرآن /أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠ه)/تحقيق أحمد الطيب –قيصر العاملي /الطبعة الأولى ١٢٠٩ه ق /دار إحياء التراث العربي .

٥-التحرير والتنوير /محمد الطاهر عاشور /الدار التونسية للنشر ١٩٨٤م.

٦- تحف العقول /أبو محمد حسن بن علي بن الحسن بن شعبة الحرّاني /تحقيق علي أكبر الغفاري /الطبعة الثانية ١٣٦٣-١٤٠٤ه ق .

٧تحفة الأحوذي/أبو العلا بن عبد الرحمن بن عبد الرحيم المبار كفوري (ت ١٣٥٣ه)/(د،ت)/الطبعة الأولى ١٤١٠-١٩٩٠م.

٨ تفسير أبو الفتوح الرازي /جمال الدين الحسين بن علي الخزاعي /(ت ١١٥٧ه)/تحقيق مهدي الهي قمشة /الطبعة الثانية ١٣٢٥.

٩-التفسير الكبير /أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التميمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي (ت ٦٠٦ه)/(د،ت)/الطبعة الثالثة ١٤٢٠ه /دار إحياء التراث العربي بيروت-لبنان.

١٠-تفسير الميزان /السيد محمد بن حسين الطباطبائي (ت ١٤١٢ه)/(د،ت،ط،تا).

١١-التوقيف على مهمات التعاريف / محمد بن عبد الرؤوف المناوي (ت ١٠٣١ه)/تحقيق عبد الحميد صالح حمدان /الطبعة الأولى ١٤١٠-١٩٩٠ه.

- ر-

١٢-روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني / شهاب الدين محمود بن عبدالله الحسيني الآلوسي (ت ١٢٧٠ه)/تحقيق علي عبد الباري عطية /الطبعة الأولى ١٤١٥ه دار الكتب العلمية بيروت –لبنان.

- س-

١٣-سنن الترمذي /أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي (ت ٢٧٩ه)/تحقيق عبد الوهاب اللطيف /(د،ط،تا)/دار الفكر للطباعة والنشر .

-ش-

١٤-شرح أصول الكافي /المولى محمد صالح المازندراني (ت ١٠٨١ه)/تعليق الميرزا أبو الحسن الشعراني ،ضبط وتصحيح السيد علي عاشور /(د،ط،تا)/دار إحياء التراث العربي بيروت –لبنان .

- ص-

١٥-صحيح البخاري /أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري الجعفي (ت٢٥٦ه)/(د،ت)/دار الكتب ١٤١٠-١٩٩٠م٠

١٦-صحيح مسلم /أبو الحسن بن حجاج ابن مسلم القشيري النيسابوري (ت٢٦١ه)/(د،ت)/(د،ط،تا) دار الفكر بيروت –لبنان ٠

-ف-

١٧-فتح الباري شرح صحيح البخاري /شهاب الدين ابن حجر العسقلاني (ت،٨٥٢ه)/ (د،ت)/الطبعة الثانية /دار المعرفة للطباعة والنشر بيروت-لبنان ٠

١٨- الفروق اللغوية /أبو هلال العسكري (ت،٣٩٥ه)/تحقيق مؤسسة النشر الإسلامي /الطبعة الأولى ١٤١٢ه،٠

-ك-

١٩- الكافي /أبو جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق الكليني الرازي (ت،٣٢٩ه)/تحقيق علي أكبر الغفاري /الطبعة الأولى ١٣٦٥ش /دار الكتب الإسلامية ٠

٢٠- كتاب التمحيص /محمد بن همام الإسكافي (ت،٣٦٩ه)/تحقيق مدرسة الإمام المهدي (عليه السلام)/(د،ط،تا)٠

٢١الكليات /أيوب موسى الحسيني الكفوي الملقب بأبو البقاء (ت،١٠٩٤ه)/تحقيق عدنان درويش ،محمد المصري /الطبعة الأولى /دار النشر –مؤسسة الرسالة ،بيروت –لبنان ١٤١٩-١٩٩٨م٠

-ل-

٢٢-لسان العرب /محمد بن مكرم ابن منظور (ت،٧١١ه)/تحقيق علي شيري /الطبعة الأولى ١٤٠٨-١٩٨٨م/دار إحياء التراث العربي بيروت –لبنان ٠

-م-

٢٣-مجمع البحرين /فخر الدين الطريحي(ت،١٠٨٥ه)/تحقيق أحمد الحسيني /الطبعة الثانية ١٤٠٨ه/مؤسسة التاريخ العربي بيروت-لبنان ٠

٢٤- مجمع البيان في تفسير القرآن /أبو الفضل ابن الحسن الطبرسي (ت،٥٤٨ه) /تحقيق السيد هاشم الرسولي المحلاني /الطبعة الأولى ١٤٢٦-١٩٨٦/دار إحياء التراث العربي بيروت-لبنان ٠

٢٥- مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول /محمد باقر المجلسي (ت،١١١١ه)/(د،ت)/الطبعة الثانية ١٤٠٤ه٠

٢٦- المستدرك على الصحيحين/أبو عبد الله الحاكم النيسابوري (ت،٤٠٥ه)/تحقيق يوسف عبد الرحمن المرعشلي /(د،ط،تا)٠

٢٧-مفردات ألفاظ القرآن /أبو القاسم الحسن بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني(ت،٥٠٢ه)/تحقيق صفوان عدنان الداوودي/الطبعة الرابعة /دار العلم –الدار الشامية ١٤٣٠-٢٠٠٩م٠

٢٨- منار القاري شرح مختصر صحيح البخاري /محمد حمزة قاسم /تحقيق عبد القادر الأرناؤوط -سيد محمود عيون /مكتبة دار البيان ١٤١٠-١٩٩٠م٠

٢٩- ميزان الحكمة /محمد الريشهري/تحقيق دار الحديث /الطبعة الأولى /الناشر دار الحديث ٠

-ن-

٣٠-نهج البلاغة المنسوب إلى الإمام علي (عليه السلام)/جمعه الشريف الرضي (ت،٤٠٦)/تحقيق محمد عبده /الطبعة الخامسة ١٤١٢ه٠

-و-

٣١-وسائل الشيعة إلى مسائل تحصيل الشريعة /محمد بن الحسن الحرّ العاملي (ت،١١٠٤ه)/تحقيق الشيخ عبد الرحيم الربّاني الشيرازي /(د،ط،تا)/دار إحياء التراث العربي بيروت-لبنان٠

ثانياً:- الرسائل والأطاريح

٣٢- سنة الابتلاء في القرآن الكريم /رجب نصر موسى الأنس /كلية الدراسات العليا جامعة النجاح الوطنية نابلس –فلسطين٠

٣٣- سلسلة البلاء في نهج البلاغة /السيد هيثم أحمد الحيدري،العتبة الحسينية المقدسة ،الطبعة الاولى ١٤٣٦هجري-٢٠١٥ م ٠

ثالثاً:- المواقع الإلكترونية :

٣٤- بيان سنة القرآن ،محمود بن أحمد الدوسري ،www.alukah.net٠

٣٥- نعمة الابتلاء /خالد سعود البليهد ،https:said.net٠